وذلك في الاحكام والفروع واما الاعتقادات فالدين فيها واحد
لجميع العالم وهو الايمان وتوحيده وتصديق رسله والايمان
بالدار الاخرة فاستبقوا الخيرات استدل به قوم على تقديم
الواجبات افضل من تاخيرها وهذا متفق عليه في
العبادات كلها الا الصلاة ففيها خلاف مذهب الشافعي
ان تقديمها في اول وقتها افضل وعكس ابو حنيفة
وفي مذهب مالك خلاف وتفصيل والحق ان تقديم المغرب
وان احكم بينهم عطف على الكتاب في قوله وانزلنا اليك الكتاب
او على الحق في قوله بالحق وقال قوم ان هذا قوله قبله فاحكم
بينهم فاسخ لقوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم اي فاسخ للتخيير
الذي في الاية وقيل انه فاسخ للحكم بالتوراة وترك الاية
بسبب قوم من اليهود طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحكم بينهم فابى من ذلك وترك الاية تقتضي ان يحكم
افحكم الجاهلية يبغون توبيخ لليهود وقرئ بالياء اخبارا عنهم
وبالتاء خطابا لهم لقوم يوقنون قال الزمخشري اي اللام للبيان
اي هذا الخطاب لقوم يوقنون فانهم الذين يتبين لهم انه
لا احسن من الله حكما يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء سببها موالاة عبد الله بن ابي بن سلول
لليهود بني قينقاع وخلع عبادة بن الصامت للحلف الذي
كان بينه وبينهم ولقطعها عام وحكمها باق ولا يدخل فيه
معاملتهم في البيع والشراء ونحوه فانه منهم تغليظ في الوعيد
فمن كان معتقدهم فهو منهم من كل وجه ومن خالفهم
في اعتقادهم واجههم فهو منهم في المقت عند الله واستحقاق
العقوبة فترى الذين في قلوبهم مرض هم المنافقون
والمراد هنا عبد الله بن ابي بن سلول ومن كان معه

يقولون

يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة كان عبد الله بن ابي يوالي
اليهود ويستكثر بهم ويقول اني رجل اخشى الدوائر فعسى
الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده الفتح هنا هو ظهور
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين والامر من عنده
هو هلاك الاعداء او امر من عنده لا يكون فيه تسبب لمخلوق
او امر من الله لرسوله عليه الصلاة والسلام بقتال
اليهود فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين الضمير
في فيصبحوا للمنافقين والذين اسروا هو تقديم الاستفاته
باليهود على المسلمين واضمار العداوة للمسلمين يقول الذين
امنوا قرئ يقول بغير واو واستينافا فاجبارا وقرئ بالواو و
الرفع وهو عطف جملة على جملة وبالواو والنصب عطفا
على ان ياتي الله او عطفا على فيصبحوا اهؤلاء الذين اقسموا
الاشارة الى المنافقين لانهم كانوا يحلفون انهم مع المؤمنين
وانتصب جهد ايمانهم على المصدر المؤكد حبطت اعمالهم
يحتمل ان يكون من كلام المؤمنين او من كلام الله ويحتمل ان
يكون دعاء او خبرا من يرتد منكم عن دينه خطاب على
وجه التحذير والوعيد وفيه اعلام بارتداد بعض المسلمين
فنوا خبارا بالغيب قبل وقوعه ثم وقع فارتد في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو حنيفة قوم مسيلمة
الكذاب وبنو مدلج قوم الاسود العنسي ادعا النبوة وقتل
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو اسد
قوم طليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة ثم اسلم وجاهد
ثم كثر المرتدون وفشا امرهم بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى كفى الله امرهم على يد ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وكانت القبايل التي ارتدت بعد وفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)